

فتح القدير

سورة آل عمران .

هي مدنية قال القرطبي بالإجماع ومما يدل على ذلك أن صدرها إلى ثلاث وثمانين آية نزل في وفد نجران وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة وقد أخرج البيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال : نزلت سورة آل عمران بالمدينة وقد تقدم في أوائل سورة البقرة ما هو مشترك بينها وبين هذه السورة من الأحاديث الدالة على فضلها وكذلك تقدم ما ورد في السبع الطوال وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : [من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس] وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشعب عن عمر بن الخطاب قال : من قرأ البقرة وآل عمران والنساء كتب عند الله من الحكماء وأخرج الديلمي ومحمد بن نصر والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود : من قرأ آل عمران فهو غني وأخرج الدارمي وعبد بن حميد والبيهقي عنه قال : نعم كنز الصلوك آل عمران يقوم بها الرجل من آخر الليل وأخرج سعيد بن منصور عن أبي عاتق قال : اسم آل عمران في التوراة طيبة وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير قال : قرأ رجل البقرة وآل عمران فقال كعب : قد قرأ السورتين إن فيهما الاسم الذي إذا دعي به أجاب . قرأ الحسن وعمر بن عبد وعاصم بن أبي النجود وأبو جعفر الرواسي { الم * الله } بقطع ألف الوصل على تقدير الوقف على 1 - { الم } كما يقدر الوقف على أسماء الأعداد نحو واحد اثنان ثلاثة أربعة مع وصلهم قال الأخفش : ويجوز { الم * الله } بكسر الهمزة للقاء الساكنين قال الزجاج : هذا خطأ ولا تقوله العرب لثقله وقد ذكر سيبويه في الكتاب أن فواتح السور التي لم تكن موازنة لمفرد طريق التلطف بها الحكاية فقط ساكنة الأعجاز على الوقف سواء جعلت أسماء أو مسرودة على نمط التعديد وإن لزمها التقاء ساكنة الأعجاز على الوقف سواء جعلت أسماء أو مسرودة على نمط التعديد وإن لزمها التقاء الساكنين لما أنه مغتفر في باب الوقف فحق هذه الفاتحة أن يوقف عليها ثم يبدأ بما بعدها كما فعله الحسن ومن معه في قراءة تهم المحكية سابقا وأما فتح الميم على القراءة المشهورة فوجه ما روي عن سيبويه أن الميم فتحت للقاء الساكنين وقال الكسائي : حروف التهجي إذا لقيتها ألف وصل فحذفت الألف وحركت الميم بحركة الألف وكذا قال الفراء وهذه الفواتح إن جعلت مسرودة على نمط التعديد فلا محل لها من الإعراب وإن جعلت أسماء للسورة فمحلها إما الرفع على أنها أخبار لمبتدآت مقدرة قبلها أو النصب على تقدير أفعال يقتضيها المقام كاذكر أو اقرأ أو نحوهما وقد تقدم في أوائل سورة البقرة ما يغني عن الإعادة

